اكاديمي تركي: الأخوة الإسلامية وقضايا الإفراط

قال رئيس كلية الاداب في اسطنبول التركية "الدكتور محمد نور دوغان" في ما يتعلق بالسلام العالمي من منظور الإسلام الذي أمرنا الله بالعمل به، تُعتبر مسألة الأخوّة والتضامن مسألة في غاية الأهمية. فإن لم يتعامل المؤمنون من منطلق الإخاء والرأفة، فإن الجدال في سبيل الخير سيكون ضرباً من المستحيل. يصف الله في موضع آخر من القرآن المسلمين في حياتهم في هذه الدنيا بأنّهم يشبهون طوب الجدار التي تتراكب فوق بعضها متراصةً متماسكة لكي تشكل وحدة متماسكة؛ هذا لكي يؤكد على أهمية الإخاء والتضامن الإسلامي بين المسلمين.

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه " الدكتور محمد نور دوغان " شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركه في هذا الموتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركه والحديث حول محور الحريه الفكريه الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبى ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

واضاف الباحث الاسلامي فالإخاء الإسلامي قبل أن يكون ضرباً من المثالية وميول طوباوية، هو واقع تقوم عليه جميع المبادئ والعقائد، والثقافة الإسلامية بكل مكوناتها. فالإخاء الإسلامي معناه التقريب

والتقارب، والتضامن الذي لا يتسنّى إلا بالتضامن والحب النابع من صميم الفؤاد تجاه الآخر. فهذا الإخاء يفوق الإخاء بين أبناء الأبوين. فأخوة الدين أكبر وأهمّ من أخوة الدم والعرق. فقد يؤكّد القرآن الكريم في مواضع متعددة على أنّ الأخوّة المؤمنين الذين آمنوا بالوحي والأحكام الألهية وبالقرآن تفوق أخوّة الأخوان وإن خرجوا من رحم واحد ومن صلب واحد وهم يختلفون في الدين والوحي.
وبين الاستاذ التركي من الناحية العقلية يقال أن الإيمان بالقضايا المشتركة والتسليم لها من قرارة القلب، أنفع وأنجع من أي أيمان آخر. وباعتباره فكرة وعقيدة فإنّ الإخاء النابع من الإيمان المشترك يحظى بأواصر وطيدة يستحيل الفكاك بينها. إنّ الإيمان بهذا القول يرشدنا نحو القول أنّ البشر الذين يعيشون على سطح هذه المعمورة إنما هم أخوة وهم سواسي في حقوقهم وفي حرياتهم ويجب أن يحترموا بعضهم ويتعاملوا مع الآخر بكل ودّ وإحترام ولا يراعوا حقوق الإنسان فحسب، بل يجب عليهم احترام حقوق الأرض، والسماء، وجميع الكائنات التي تحيى بين ظهرانيهم ويتعاملوا مع هذه الكائنات كما لو أنّهم أرسلوا من ا إلى هذه الكائنات لإستتباب الأمن والسلام والحفاظ على صحة هذه الكائنات وسلامتها.
واكد محمد نور دوغان على ان الأخوة إما أن تكون هكذا أو لا تكون أبداً؛ فهي ليست شعاراً رنّاناً يتشدق به القاصي والداني. بل الأخوة هي عمل مشترك يطبع جميع جوانب الحياة بطابع الودّ والإحترام.
إن الأخوة الإسلامية إن تحققت على أرض الواقع، فإنها ستعني السعي لإصلاح ذات البين وتعزيز الصالح وإصلاح الطالح. إن أساس الدين وقوانين الشريعة التي نزلت على أوّل نبي واستمرت حتى آخر نبي وهو خاتم الأنبياء ليست سوى إصلاح الأرض وأهلها. فالعبادة لا تعني سوى الإصلاح.
اردف قائلا أنّ جوهرة العبادة هي السعي لإصلاح الأرض. ومن أبرز عقبات هذا السعي هي التطرف والإرهاب. أن التطرف والإرهاب هو العقبة الكأداء التي تعترض طريق المؤمنين الذين يسعون لإصلاح الأرض وأهلها. لأنّ الإرهاب قائم على النفاق ودقّ الأسافين في صفوف المصلحين. الإرهاب لا يسعى للسلام وإنما يسعى لإفساد الأرض وتبديد العلاقات بين الناس ومحوها عن بكرة أبيها بحيث تصبح الحياة ضرباً من المستحيل. وقال ايضا فقد يقول القرآن: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ. فكلما كثر الفساد، ساد واستولى على السماء والأرض بدرجة لم يدع مجالاً للحق أن يظهر ولا يترك مجالا للمصلحين لإصلاح ذات البين. وهذا ما يسعى له الإرهاب الممنهج الذي يسعى لإثارة الفتن والأزمات وتقف وراءه السلطات والإستكبار العالمي.
ولهذا نرى أن العقبة الكأداء وحجر العثرة أمام الإخاء الإسلامي هو الإرهاب والتطرف. إن الإرهاب والتطرف يعمل على تبديد التوازن العقلي والفكري بين الأفراد وتفتيت المجتمع وتحويله إلى أجزاء مقطعة الأوصال. ولهذا يحول دون التفكير الصحيح والعمل الصائب.
وفي الختام قال رئيس كلية الاداب في اسطنبول التركية إن الصراع مع الإرهاب والتطرف يجب أن ينطلق أولاً من خلال بلورة معنى واضح له وتقديم تعريف واضح الملامح من هذا المصطلح. وهذا يتطلب إرادة حديدية. هذه هي ضرورة الجدال بالحق. فإن توفّرت هذه الإرادة وهي العلم بماهية الإرهاب والتطرف،

فإنّ الطريق سيكون فتوحاً أمام من يريد أن يجادل بالحق ويدين الإرهاب ويتغلب عليه. عند ذلك ستكون أمامنا أساليب ومناهج سليمة لمواجهة الإرهاب.